

قطر الأميركية تعارض الصلح مع إسرائيل

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

من الألفاظ العصبية على الفهم أن تكون قطر، منذ انقلاب الإبن حمد ال ثاني علي والده خليفة ال ثاني، في 27 يونيو 1995، محطة استراحة أميركية وإسرائيلية دائمة، تقدم لضيوفها القهوة المرة والمرطبات والسلطات والأسمك والقواقع البحرية بكرم حاتمي لا حدود له، ثم، وفي نفس الوقت، تتشاكس أميركا، وتحالف، سياسيا وعسكريا وماليا، مع أعدائها، كلهم، إيران وحزب الله اللبناني وحماس والمليشيات العراقية المنفصلة المشهورة بام الصواريخ، وتعارض اتفاق التطبيع بين الإمارات وإسرائيل بحدود وحماس وشجاعة منقطعة النظير. فهي، علنا، تفعل كل ما في وسعها لإلحاق أكبر أذى ممكن باصدقاء أميركا وحلفائها في الخليج العربي ومصر والعراق وسوريا ولبنان وليبيا واليمن، وتنفق المليارات من الدولارات على كل منظمة أو جماعة أو عصابة تتقن مهنة التخفيخ والتفجير والذبح بالسكين، وتحضن قادتها، وتمدها بكل ما تحتاجه من سلاح ومخدرات وفضائيات ومصارف ومتاجر وملاذات أمنة لكي تجاهد ضد الإمبريالية الأميركية والصهيونية، ولتحرير فلسطين، وإعلاء راية الخلافة الإسلامية، بنوعها الشيعي والسني، وإقامة الحد على كل من لا يصلي على النبي.



الصحافة الإسرائيلية تهاجم الأمير القطري وتبدي غضبها بسبب علاقاته المشبوهة مع الإرهاب وتطالب برده بينما أميركا المقيمة في القصر الأميري القطري غارقة في سابع نومة لا تقراً ولا تسمع ولا ترى

والأغرب من الغرابة أن الصحافة الإسرائيلية اللصيقة بحكومة نتانياهوا تهاجم الأمير القطري وتبدي غضبها وسخطها عليه بسبب علاقاته المشبوهة مع الإرهاب والإرهابيين، وتطالب برده وعقابه، وأميركا المقيمة في القصر

ذكرى حرب 1973 بطعم خاص

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

النزاع العربي - الإسرائيلي. الأهم من ذلك كله أن الأسد الأب اتخذ قرارا بوضع اليد على القرار الفلسطيني. ساعده في ذلك إلى حد كبير ياسر عرفات الذي كانت نقطة ضعفه الأساسية تكمن في الاعتقاد بأن وجوده العسكري في لبنان سيحقق له مكاسب سياسية، حتى لو كان ذلك على حساب تدمير لبنان عن بكرة أبيه. كذلك، اختار حافظ الأسد أن يكون لبنان الجائزة الكبرى بالنسبة إليه في ظل قبول إسرائيل وأميركي بوضايتها على جاره الصغير.

أمضى أبوعمار الذي لا يمكن الشك بأنه القائد التاريخي للشعب الفلسطيني كل حياته يبحث عن مكاسب سياسية من خلال البدنية الفلسطينية. ولما تحققت له العودة إلى فلسطين، في مرحلة ما بعد الإحتياح الإسرائيلي للبنان في 1982، لم يدرك أن الوقت لا يعمل لمصلحته وأن في اتفاق أوسلو ما يكفي من الثغرات كي يعمل اليمين الإسرائيلي على القضاء عليه.

أخذ الخط الذي اتبعه حافظ الأسد سوريا إلى ما آلت إليه الآن، خصوصا أن خليفته بشار الأسد اتخذ قرارا واضحا بوضع البلد في خدمة إيران ومشروعها التوسعي.

ما نشهده في السنة 2020 هو انتصار للسياسة الواقعية التي انتهجها أنور السادات الذي رفض إضاعة البوصلة ووضع مصلحة مصر فوق كل ما عداها. عرف أن الوقت لا يعمل لمصلحة بلده الذي يواجه تحديات من نوع آخر، بما فيها تحدي النمو السكاني المخيف والحاجة إلى نفط سينا وأبار الغاز.

فضل حافظ الأسد لبنان على استعادة الجولان فخرس بشار الأسد سوريا ولبنان. يظل عامل الوقت في غاية الأهمية. يذهب لبنان إلى ترسيم حدوده مع إسرائيل، علما أنه كان عليه أن يفعل ذلك في العام 1983. في النهاية لم يدرك لبنان مصلحته في يوم من الأيام. لم يتعلم اللبنانيون شيئا من بقاء بلدهم خارج حرب 1967. لم يعرفوا يوما ما هي إسرائيل التي لا يمكن تجاهل عدوانيتها تجاه الشعب الفلسطيني ووجود أطماع لها في الضفة الغربية وليس في أي مكان آخر.

رفضت إسرائيل دائما أي اتفاق مؤقت ومرحلي مع الأردن بعد حرب 1973 من أجل التوصل إلى ترتيبات في شأن أريحا كخطوة أولى على طريق الانسحاب من الضفة الغربية والتوصل إلى معاهدة سلام. قبلت مثل هذا النوع من الاتفاقات مع مصر ومع سوريا. لكنها لم تقبل مع الأردن لسبب فلسطيني وليس لأي سبب آخر.

كان في استطاعة الإمارات والبحرين انتظار الوقت المناسب للإقدام على خطواتهما. وهذا ما فعلناه. البلدان، لا يتأثران بعامل الوقت مثل لبنان. ينظران إلى المنطقة من زاوية استراتيجية في ظل تغييرات كبيرة تحصل على كل صعيد. مسكين لبنان. اكتشف في العام 2020 ما اكتشفه أنور السادات في العام 1973 مباشرة بعد الحرب التي خاضتها مصر مع إسرائيل. هل يمكن القول إن لبنان يتصلح مع المنطق والواقع بعد فوات الأوان أم لا يزال هناك ما يمكن إنقاذه من البلد؟

بعد 47 عاما على حرب تشرين أو أكتوبر 1973 تغيرت المنطقة وتغير العالم. هناك لذكرى الحرب طعم مختلف هذه السنة. هناك من يريد أن يفهم وهناك من يريد ألا يفهم في عالم جديد لا مكان فيه سوى للذين ينظرون إلى بعيد. تنظر الإمارات والبحرين إلى بعيد وإلى مصلحتها في منطلقة تشهد عدوانية إيرانية وتركية، فيما ينتظر لبنان ضوء أخضر من إيران لمعرفة هل تطلق سراحه، قبل فوات الأوان، وتسمح له بالعيش كدولة طبيعية في المنطقة أم لا؟ هذا ما يزداد صعوبة يوما بعد يوم.

على أن الاتفاق مع إسرائيل سوف يردع الإيرانيين، ويدعو إلى عدم السماح لقطر ولفضائيتها بإثارة النزاعات بيننا وبين جيرانها عرب الخليج. إن، وبعد هذا المقال الإسرائيلي الغاضب على قطر وأميرها، اليس لغزا محيرا أن تستمر الولايات المتحدة في حماية قطر وأميرها، رغم أنف الإسرائيلي، ورغم تحالف القطريين التام، في جميع الأمور السياسية والعسكرية والاقتصادية والفكرية والعقائدية والإعلامية، مع نظام طهران الذي دوخ أميركا وحلفاءها، وهدد مصالحها، وأغتال جنودها وضباطها. فمن أيام الخميني، وطيلة عهد ورفته المعممين الحاليين، والمرشد الأعلى وكبار أعوانه العسكريين والمدنيين لا يتوقفون عن سب أميركا ورببيتها إسرائيل، هاتفين، بقوة وحماس ثوري منقطع النظير "الموت لأميركا" و"المحو الكامل لإسرائيل". أبعاد كل هذا ما زال البيت الأبيض الأميركي غير مقتنع بأن دولة قطر العظمى تحارب أميركا وتشاكسها وتخرب سياساتها ومواقفها وتحالفاتها ومصالحها في المنطقة والعالم؟ هذه هي المسألة، وهذا هو اللغز الذي يحتاج إلى فتح فال.

سموها ضد ذلك الاتفاق، من خلال قناتها الشهيرة، الجزيرة، بشكل خاص. فقد توقفت هذه القناة، منذ فترة طويلة، عن أن تكون موضوعية في نقل الخبر بمهنية وأمانة. وهناك أمثلة كثيرة على ذلك، فهي غائبة تماما عن تغطية التظاهرات التي تحدثت بين الحين والآخر في إيران، ولا تستحي من كيل المديح لشخص مثل قاسم سلیماني الذي قتل مئات الآلاف من أهلها العرب والمسلمين.

وهي، منذ زمن بعيد، تبث برامج تحريضية قاسية ضد إسرائيل، وهي التي كانت، بالفعل، أول دولة تفتتح أبوابها، علنا، لكبار المسؤولين الإسرائيليين. وجميعنا يتذكر زيارة شمعون بيريز، وافتتاح البيعة الإسرائيلية فيها عام 1996.

إلا أن تلك العلاقات مع إسرائيل تحولت إلى سرية منذ أن تخلى الأمير الأب، حمد بن خليفة ال ثاني، عن السلطة وسلمها لنجله الأمير الحالي، تميم بن حمد ال ثاني، في يونيو 2013.

وتجرب قطر سرية العلاقة بإسرائيل بأنها من أجل تسهيل المفاوضات بين حركة حماس وحكومة نتانياهوا، وهذا غير صحيح، والسبب الحقيقي الذي يكمن وراء ذلك، في رأي الكاتب الإسرائيلي، هو تبعيتها لإيران ولتركيا. وذلك لأن التقارب مع إسرائيل، في الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية، يعزز أمن دول الخليج المهمة بالسلام، والمؤمنة بضرورة التوافق مع سياسة ترامب إزاء النظام الإيراني.

ويختم الكاتب الإسرائيلي مقاله بالتاكيد

الأميري القطري، وفي وزارات المالية والخارجية والداخلية والدفاع، وفي غرف نوم ضباط المخابرات القطريين، غارقة في سابع نومة، لا تقراً ولا تسمع ولا ترى. مناسبة هذا الكلام مقال كتبه إيدي كوهين، أستاذ الاستشراق في جامعة بار إيلان، والباحث في "مركز بيغن - السادات"، في صحيفة "إسرائيل اليوم"، هاجم فيه قطر بشراسة، معتبرا فيه أن التطبيع والسلم مع إسرائيل، ولكن هناك دولة عربية واحدة مارقة تخرج، بشكل ظاهري، عن الإجماع العربي المتجدد، فتدعم الإخوان المسلمين، وتمول المنظمات الإرهابية، وهي الوحيدة التي تعارض التطبيع والسلم مع إسرائيل.

وبسبب اللعبة المزدوجة التي تمارسها مع جيرانها، وبسبب دعمها للإخوان المسلمين وإيران، وبسبب نشاطها التخريبي ومحاولاتها الخفية الهادفة إلى إشعال نزاعات ضد الأنظمة العربية، فرضت عليها دول الخليج حصارا في إطار خطة تهدف إلى عزلها سياسيا واقتصاديا لكي تعود إلى رشدها. لكنها اتخذت من ذلك الحصار ذريعة لكي ترتقي في أحضان الإيرانيين، ثم لاحقا في حضن أروغان.

إن تلك الدولة هي قطر التي أصبحت الخاسر الرئيسي من اتفاق تطبيع العلاقات بين إسرائيل والإمارات العربية الذي توأفت عليه دول الخليج، مباشرة أو بموافقة ضمنية.

فقط هي التي تعارض، وبشكل قاطع، مسيرة السلم الحقيقي بين إسرائيل والعرب، ولا تتوقف عن بث

السودان فكرة البلد الذي يستعيد حياته

فاروق يوسف
كاتب عراقي

من خلال اتفاقية السلام مع حركات الكفاح المسلح أثبت السودانيون أنهم قادرون على التفكير بطريقتة صحيحة في ما يتعلق بمستقبل بلادهم. هذه بلاد عرشها زعمائها الانقلابيون للعداب.

فما يعني أن يكون السودان في لائحة الدول الراعية للإرهاب، تلك جريمة ارتكبتها حاكم طائش لكي يكون السودان بعدها ضحية لعقوبات لم يكن هناك من أمل في نهايتها.

أن يتجه السودانيون نحو السلام الداخلي فإن ذلك هو القرار الوحيد الذي من شأنه أن ينهي عصر عمر البشير الذي تميز بنزعتة نحو تغيب الآخرين وإعلان الحرب عليهم. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإنه يقدم سودانا آخر إلى العالم. وهو دولة ترغب في أن تكون عضوا صالحا في المجتمع الدولي.

منذ تسعينات القرن الماضي والسودان يئن تحت وطأة عقوبات اقتصادية ليس في قدرته أن يصمد أمامها. ولم يكن في إمكان التنظيمات الإرهابية التي كان احتضانها سببا في فرض تلك العقوبات، القدرة على أن تقدم له ما يمكن أن ينقذه ولو جزئيا. ما فعلته الخرطوم عام 1998 يشبه ما فعلته كابول عام 2001 غير أن حجم الجريمة كان أصغر بالرغم من أن المجرم المشتبه به كان نفسه. لم يسلم السودان الإرهابيين الذين كانوا يقيمون على أراضيه ويحظون برعايته. كانت كل الألة المرتبطة بجريمة تفجير سفارتي الولايات المتحدة في

نيروبي ودار السلام تشير إليهم. غير أن الخرطوم أغمضت عينها عن العدالة الإنسانية وفضلت الإنصات إلى هذيانات مسعورة عن الحرب المقدسة. لو أن السودان فعل العكس وأنصت لصوت العقل وتعامل مع الأمر بموجب القوانين الدولية لكان قد حمى البشرية من شرور إرهاب قادم سيكون أكثر خطورة على الوجود البشري. ولكنه لم يفعل. فحق به أن يترسخ اسمه في لائحة الدول الراعية للإرهاب فيعزل ويتحول مع الوقت إلى ما يشبه الدولة.

أن يتجه السودانيون نحو السلام الداخلي فإن ذلك هو القرار الوحيد الذي من شأنه أن ينهي عصر عمر البشير الذي تميز بنزعتة نحو تغيب الآخرين وإعلان الحرب عليهم.

فما يعني أن يكون السودان في لائحة الدول الراعية للإرهاب، تلك جريمة ارتكبتها حاكم طائش لكي يكون السودان بعدها ضحية لعقوبات لم يكن هناك من أمل في نهايتها.

منذ تسعينات القرن الماضي والسودان يئن تحت وطأة عقوبات اقتصادية ليس في قدرته أن يصمد أمامها. ولم يكن في إمكان التنظيمات الإرهابية التي كان احتضانها سببا في فرض تلك العقوبات، القدرة على أن تقدم له ما يمكن أن ينقذه ولو جزئيا. ما فعلته الخرطوم عام 1998 يشبه ما فعلته كابول عام 2001 غير أن حجم الجريمة كان أصغر بالرغم من أن المجرم المشتبه به كان نفسه. لم يسلم السودان الإرهابيين الذين كانوا يقيمون على أراضيه ويحظون برعايته. كانت كل الألة المرتبطة بجريمة تفجير سفارتي الولايات المتحدة في

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن

1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

حذام خريف

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة اليعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk